

هو عليه

أشعار الشافعي

في رثاء سيد الشهداء عليه السلام

[بحث منتخب]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يتأوه الشافعي ويتألم ويتحسر على مقتل سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام، ويقول في

رثائه:

تَأَوَّهُ قَلْبِي وَالْفُؤَادُ كَيْبُ
فَمَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي الْحُسَيْنَ رِسَالَةً
ذَبِيحٌ بِلَا جُرْمٍ كَأَنَّ قَمِيصَهُ
فَلِلسَيْفِ أَعْوَالٌ وَلِلرَّمْحِ رَنَّةٌ
تَزَلْزَلَتْ الدُّنْيَا لِآلِ مُحَمَّدٍ
وَعَارَتْ نُجُومٌ وَأَقْشَعَرَّتْ كَوَاكِبُ
يُصَلِّي عَلَى الْمَبْعُوثِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
لَيْنٌ كَانَ ذَنْبِي حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ
هُمُ شَفَعَائِي يَوْمَ حَشْرِي وَمَوْقِفِي
وَأَرَّقَ نَوْمِي فَالْشُّهَادُ عَجِيبُ
وَإِنْ كَرِهَتْهَا أَنْفُسٌ وَقُلُوبُ
صَبِيغٌ بِمَاءِ الْأَرْجَوَانِ خَضِيبُ
وَلِلخَيْلِ مِنْ بَعْدِ الصَّهِيلِ نَحِيبُ
وَكَادَتْ هُمْ صُمَّ الْجِبَالِ تَذُوبُ
وَهْتِكَ أَسْتَارٌ وَشَقَّ جُيُوبُ
وَيُغْزَى بَنُوهُ إِنَّ ذَا لَعَجِيبُ
فَذَلِكَ ذَنْبٌ لَسْتُ مِنْهُ أَثُوبُ
إِذَا مَا بَدَتْ لِلنَّاطِرِينَ خُطُوبُ^(١)

(١) معرفة الإمام، ج ١٦، ص: ٥١٠، نقلا عن «المناقب» لابن شهر آشوب، ج ٢، ص ٢٣٢ و ٢٣٣، الطبعة الحجرية